

## بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

### وَتَدْبِيرِ الْمَنْزِلِ

قد فتحن هذا الباب لكي نخرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت من شأنه من تربية الاولاد وتدبير الصحة والظام والناس والشراب والممكن والزينة وسير شهورات النساء ومنهضته ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

## لمحة تاريخية عن النهضة النسوية المصرية

للسيدة احسان احمد القوصي

ناقدة رتبة بكولوجوس علوم من جامعة بيروت الاميركية

نهضت النسائية في مصر يرجع كبير الفضل فيها للمرحوم قاسم بك امين اول ضيرحر ظهر للمرأة في مصر . نشر « تحرير المرأة والمرأة الجديدة » فهدبها لنهضة السبيل واقام فيهما قلم الدليل على ان لانهضة لشعب نصفه اشل جامد ولاحرية لامة نازها مستبدات . فانتع كل مفكر بوجوب تحرير المرأة ويزيل حقوقها المهضومة وعلا صوت الحق فتعلب على ضجيج الباطل وصيحات السخط التي قولت بها فكرة قاسم في بادى الامر عن يمز عليهم ترك كل قدم مألوف . واصبحت ترى ثمرة ذلك الفرس نامية يافعة تبشر باطيب الثمرات لذلك لا يسحق وانا اكتب عن نهضة النسوية الا ان اذكر شجاعته وفضله واستطر على جدته سحب الزحمة مرددة قول الشاعر

والحر من خرق العادات متهجاً      نهج الصواب ولو ضد الجماعات  
ومن اذا خذل الناس الحثيقة عن      جهل اقام لها في الناس رايات  
ولم يخف في اتباع الحق لائمة      ولو آتته بعد المشرفيات

ابتدأت الحركة النسوية في مصر الحديثة كما ابتدأت في اكثر بلدان العالم باشتراك النساء في الاعمال الخيرية العامة . وكانت اول خطواتها في هذا السبيل سنة ١٨٩٧ عند ما وقفت حرب تساليه وتألقت لجنة من السيدات تحت رئاسة المرحوم حرم مصطفى رياض باشا لجمع الاطاعة لجرحي الحرب فيما حجت حوالى ثمانية وعشرين الفاً من الجنيات .

ولما انتهت مهمة تلك اللجنة فكر بعض اعضائها في اعداد ما يلزم لبعض الالاب الرياضية في منزل الرئيسة التي اعتدن الاجتياح فيه ليكون للسيدات من ذلك شبه ناد لتثقيط الجسم والترويح عن النفس فلم تتأخر الرئيسة عن القيام بذلك المهمة واعدت لها مكاناً للعب التنس. غير ان الفكرة لم تجع لعدم اقبال السيدات عليها ربما لاعتقاد اكثرهن ان اذ ذاك ان اللعب انما يكون للصغار

وفي سنة ١٩٠٨ حضرت لمصر الالسة كليليان *Clement* المتدبة من مؤسسات كرينجي للسياحة حول العالم وجمع المعلومات والقاء المحاضرات فدعها السيدة الفاضلة هدى شعراوي لالقاء محاضرة كانت اول محاضرة التثقيت على جمع من السيدات في مصر واول اجتياح نسائي عام عقد في الجامعة المصرية . وكانت اللجنة تحت رياسة المفور لها الاميرة عين الحياة. ولما التقت الالسة كليليان محاضرتها نشطت المرحومة باحثه البادية لالقاء محاضراتها الرنانة في ادارة الجريدة وتحققت بذلك غاية من الغايات التي رمى اليها مؤسسات « جمعية الرقي الادبي » وفي العام التالي ( ١٩٠٩ ) طلبت اللادي كرومر من الاميرة المذكورة ان تجميع السيدات في منزلها لتشكرهن على المساعدة المادية المستمرة التي كن يقدمها للمستوصف الذي سبقتها المرحومة اللادي كرومر الاولى فتخلف كثير من السيدات عن تلبية الدعوة لاسباب ربما كانت سياسية وكان ذلك داعياً لان تشكر الاميرة وبعض السيدات في انشاء مستوصف آخر يقوم بمساعدة الاول خصوصاً وان نسبة وفيات الاطفال كانت مرتفعة جداً في تلك السنة . فتشككت لجنة من الاميرات وبعض سيدات الطبقة العالية لهذا المرض وشرعن في جمع المال اللازم لتنفيذ الفكرة . ورأت السيدة هدى شعراوي التي كانت عضواً في اللجنة ان الاوفى البدء بانشاء مدرسة للفقرات لتعليمهن واعدادهن لكن امهات صالحات وبذلك يعالج داء كثرة وفيات الاطفال من اساسه فوعدها الاميرة بعد ان استحسنت الفكرة بان تسمى لتحقيقها بعد ان يتم انشاء المستوصف. ولسوء الحظ توفيت الرئيسة الاميرة عين الحياة قبل ان تبرز احد المشروعين الى حيز الوجود فاجتمع بقية الاعضاء وقررون الاستمرار في العمل لتنفيذ الفكرة وها هي عمرة جهودهن الصالحة مائة فنتت مائة في مبرة محمد علي التي كانت اولي المستوصفات الالهية واكبرها ولا تزال بفضل سخاء اعضائها وغيرتهن تعالج وتصرف الدواء مجاناً لآلوف المرضى من نساء واطفال وترشد من يربها من الامهات لوسائل العناية باطفالهن ووقايتهن من الامراض ولما انشئ المستوصف وسار بتجاح اثارته السيدة هدى موضوع انشاء المدرسة ثانية فترددت اعضاء اللجنة خشية كثرة النفقات ولكنها اقمتهن بضرورة اقامة ليل خيرية لجمع

المال اللازم قائمها سنة ١٩١٣ وكان الاقبال عليها كبيراً. وورأت في الوقت نفسه ان الفرصة سانحة لانشاء ناد ادبي للسيدات وفأتمت الاميرة امينة حلیم وغيرها من السيدات قارمحن للفكرة ووعدن بالمساعدة على تنفيذها

ولما كانت المراسلات دائمة بين السيدة هدى والآلة كلبان فقد دعها للاشتراك في تأسيس النادي وانقاه عدة محاضرات فقبلت وحضرت رسمياً سنة ١٩١٤ والقت محاضراتها في الجامعة المصرية وتأسست الجمعية ولما لم تكن الافكار مهيبة بمد لقبول ففكرة ناد للسيدات فقد استحس الاعضاء ان يسين انفسهن « جمعية الرقي الادبي للسيدات ». ثم ما لبثت ان قامت الحرب الكبرى فتشتت الاعضاء وماتت الرئيسة في الاساتنة ومنع بعض الاعضاء ( الاميرات ) من دخول مصر طيلة مدة الحرب

وما هو ان قامت ثورة سنة ١٩١٩ حتى كانت المرأة المصرية قد خطت بفضل انتشار التعليم خطوات كبيرة نحو التقدم وكان أمين هذه الخطوات حيناً دعاها الواجب فلبت واستصرخها الوطن فجابت واشتركت مع الرجل في الجهاد والتضحية لتحرير بلادها ورد استقلالها المنصوب واستت لهذا الغرض لجنة الوفد المركزية للسيدات التي كان لحكيم قراراتها وقوة احتجاجاتها وماتتها عند مختلف المناسبات والمفاجآت اكبر اثر داخل البلاد وخارجها . ولما تألف الدستور وصدر خلواً من اعطائها حق الانتخاب احتجت عليه ولم ينحها ذلك الحرمان من الادلاء بأرائها في حالة بلادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنسائية. فقدمت بالاشتراك مع جمعية الاتحاد النسوي كراسة صيرة الى رئيسي مجلسي الشيوخ والتواب متضمنة ما نطلبه لبلادها من خير وما ترى الاخذ به من وسائل الاصلاح وكل من يتصفح تلك الكراسة ينجل له ما فيها من بعد النظر ودقة البحث . ولما اتقشعت عن البلاد آثار الحرب وقوانينها القاسية ورأت المرأة المصرية ان تترك للرجل تسوية المسائل السياسية وتصرف جهودها للسائلة النسوية والهوض بالمرأة حتى يتكون من مجموع الامة شعب جدير بالحربة تتألفت جمعية الاتحاد النسوي سنة ١٩٢٣ لذلك الغرض ومع حدائنه عهدا فقد قامت للبلاد بمخدمات جليلة واصلاحات جمة بفضل نشاط اعضائها ومة رئيسها الفاضلة

هذه لمحة تاريخية مختصرة تبين اهم مظاهر النهضة النسوية في مصر الحديثة . ذكرتها ولم اذكر من الاشخاص الا ما اضطرني الامر لذكرهن مع علمي بأن مصر لم تقدم حتى قبل نهضتها ظهور كاتبة مجيدة او شاعرة رفيعة ولكني فعلت ذلك اولاً خشية الاطالة على القارئ وثانياً لان تلك الشخصيات التي كانت تتألق كالتجوم الساطعة وسط الظلام الخيم على الاكثوية الساحقة من اخواتهن اشهر من نار على علم . كذلك لم اذكر الجمعيات النسائية

المتعددة وبينها من تقوم بمجموعات انسانية نيرة. من مواصلة اليتيم المحروم والسف على  
المرض البائس وتعليم النقيز اناج. وليس ذلك منى غمطاً لحقها او انكاراً لفضلها وانما  
اردت ذكر الجميات التي ترمي الى غاية اوسع ومرسى ابلد من مجرد عمل الخير والاحسان.  
ونس في البلاد جميات لسانية من هذا النوع لها من الشان ما لجمعية الاتحاد النسوي. فاذا  
انا افردت لها المقالات لتعريف القراء بنياتها وما قامت وتقوم به من جليل الاعمال فلانها  
اهم الجميات النسائية المصرية واعظها نفوذاً واثراً بل ولأني بذلك اعطى انقارى صورة  
صحيحة عن تطور هفتنا النسوية وبلغ تقدمها. فالى العدد القادم ان شاء الله

## اهديت المقتطف الصحية

للككتور شخاشيري

الكتور شخاشيري سروف مؤلفاته الصحية «كاسرار المراهقة» و«الوقاية افضل  
من المداخلة» وغيرها وهي تعد على سمة اطلاق وعناية بلخدمة العامة من طريق نشر  
الحقائق الصحية. فهدى الي في كتابة فصل صحي لكل شهر يشتمل على كل ما يجب  
سرفه على ربة البيت لفظ ملاك الصحة مرفقاً فوق بيتها واسرتها

### ١ - صحة الطفل اساس العمران

اندفع الانسان الى الميثة في المدن سبباً وراء عمله للارتزاق وقد قضت عليه العوامل  
الاقتصادية بهجران انقري حيث الهواء الطلق، والسكن في المدن الفاسد هواؤها فكانه بعلمه  
هذا اثر المبال على الصحة. والصحة في المدن الكبيرة كما هو معلوم اردأ منها في القرى للاسباب  
الصحية المتوافرة في هذه والمتصدر وجودها في تلك. فالعمال وصحتهم وصحة اسرهم لما يرز له  
ويبعث في النفس الشفقة عليهم. فكم من بضارة قضى عليها العمل بالذبول وكم من جبال  
ولشاط ذهبت بها كثرة الاعمال الشاقة التي تفرضها المدينة على الرجل والمرأة. وكم تكابد  
النفوس عدا ذلك شدة الازدحام واصطخاب الاصوات وتعرض لخطر العدوى بمختلف  
الامراض. وينشأ الطفل في المدينة على غير ما ينشأ عليه الطفل في القرية من لظم وطادات.  
الائري هذا يعيش عيشة توافرت له فيها الوسائل الصحية من هواء تقي وشمس ورياضة  
اكثر مما توافرت لذلك ولو لم يتوخ فني الوقاية في مبيثة المدن ويضع لها قواعد صحية  
لكانت هذه الحضارة مهددة بالانقراض كما انقرضت حضارات من تقدما. هذه المدينة  
بما فيها من عمران وحضارة قائمة او يجب ان تكون قائمة على صحة الطفل اكثر من قيامها

على الصناعات الآلية أو الميكانيكية وما هذه في أجدتها إلا نتيجة تلك في نضارتها.  
ان للإنسان أعداء صغيرة في اجسامها لكنها كبيرة في انفعالها باطشة فتاكة بمن  
تقع عليه وتنشب محومها فيه . والطفن معرض لها من يوم ولادته ولا رادع لها عن  
الفتك به الا ما يدفعه الله واللم عنه منها بما وصل اليه علماء أوروبا وأميركا من العلم بفائدة  
المصل المضاد لها ومختلف العقاقير المبطة لمنهولها . ومن هذه الاعداء ما يسبب امراضاً  
شديدة الوطأة على عودة تنهي غالباً بالوفاة اذا لم يبادر الى مداواته في غرارة المرض  
والتخاذ الاحتياطات اللازمة لحضد شوكتها ومساعدة الجسم للمقاومة والدفاع عن  
كيانه . وكان يظن اسلافنا ان الطفل لا بد له من ان يصاب بمرض ما وانه ليس من قوة  
تحول دون اصابته بذلك المرض الذي قدر له ان يمرض به . كذلك ليس من قوة تؤثر في  
النتيجة ولكن الحقائق العلمية التي ظهرت على ايدي العاملين ذهبت بكثير من هذه الاضاليل  
والاوهام ولله الحمد وبدأ علم الوقاية يدخل الاذان وتبعه الاذهان والامل عظيم انه  
يتقدم على فن المعالجة في الشأن والاعتبار ليس في نظر الاطباء فقط بل في نظر الجمهور  
ولا سيما الامهات

### ٣ - الناعة الدائمة أو الدفتيريا أو الخناق

في أميركا اليوم واعى الولايات المتحدة نهضة مباركة لمقاومة مرض الدفتيريا واستئصال  
جراثيمه ومحو اثره  
وليس بالكثير على رجال تلك القارة ان يحصى لهم في تاريخ اعمالهم المجيدة كل يوم  
امثال هذه النهضة التي نقصها عليك فيما يلي . فقد وصل بهم البحث الى ايجاد مصل للناعية  
الدائمة لهذا المرض غير المصل الموجود الذي نداوي به الحالات المصابة . وانت تدلم وطأة  
هذا الداء وما يحدته ظهوره في حلق طفل من الرعب الملع والخوف ولا ينحصر ذلك في الطفل  
المصاب فحسب بل يشمل من يتفق وجوده حوله من والدين واخوة ورفاق وجاوريين .  
فوجود هذا المصل الذي يقي الاطفال من اشد الامراض خطراً عليهم ، ويدفع عن الاهلين  
مخاوفهم وما يساورهم من جزع وانشغال بال بُعد أو يجب ان بُعد نعمة سبوية هبطت  
عينا بل على الانسانية ، تصاف الى ما لاوتك الانوام من نفعات وافضل . وهم جروا  
في استعمال هذا الدواء على الطريقة الآتية . يحقن الطفل حين يبلغ ستة اشهر من العمر  
بهذا المصل على دفعتين او ثلاث دفعات في مدى اسوعين او ثلاثة . وقریباً يصبح الحقن  
به اجبارياً كما هي الحالة في التايك ضد الجدري في بعض البلدان . وقریباً يتم استعماله في  
مصر وغير مصر وبذاع نفعه على العالمين كما ذاع او كاد في تلك البلاد الراقية بلاد العلم

والعمل به. وقد اثبت لهم الاحتمار والبحث ان هذا المنصل اذا حصل به الطفل يقيه من مرض الحثاق ولا يحتمل ان يصاب به ولو تعرض له في مختلف ادوار حياته وسوف نوافي القارىء بما يصل اليه علنا عن هذا المنصل وغيره من المصوب والادواء.

### ٣ - امراض الاسنان وامراض الجسم

قرأنا في اواخر نوفمبر الماضي كتاباً صغير الحجم لكنه عظيم الفائدة تناول فيه مؤلفه الاستاذ مادن الاميركي موضوع التهابات الاسنان وانها السبب لعدد غير قليل من الامراض، وذكر حالات عرضت له فداواها مما بها وشفيت على يديه، بعد ان امتصها الطواف على العيادات واعينها الحبل في المداواة، وعملاً لا شك فيه ان علنا اليوم بالامراض واسبابها اكثر من علنا بها امس، وان كثيراً من الامراض كانت معروفة باعراضها لكنها مجهولة باسبابها. ولم يكتب الاستاذ مادن بمرض الحالات التي شفيت على يديه بعد ان داوى ما كان بالاسنان من التهاب ونخر، بل عمد في اثبات ما ذهب اليه من ان التهاب السن هو السبب الوحيد للمرض الذي كان يشكو المريض منه، الى حقن الارنب بالجراثيم التي استخرجها من جذور الاسنان بعد استئصالها، والى بحث جثة الارنب بعد موته. وان في غرض هذه الابحاث وما وقف عليه الاستاذ الفاضل منها لبراهين ساطعة على صحة نظريته وسداد رأيه كما ترى فيما يلي من الحالات والابحاث.

﴿ الحالة الاولى ﴾ امرأة عمرها ٥٦ سنة شكت آتياً حاداً في مفصل الركبة اليسرى وظلت ستة اشهر تعاني الآلام المرض والمداواة، اظهر البحث مقداراً كبيراً من السائل في المفصل ولم يكن الجلد محمراً، وانما كان الالم شديداً وقت المشي والحركة. ولما لم يعثر الطبيب في بحثه الجسم على شيء غير طادي فيه اتجهت افكاره الى الاسنان واحتمل وجود بؤرة العدوى فيها وبعد بحثها بالاشعة وجد الضاحكة الثانية فقدت قوة الاحساس نخلها واستنبت الجراثيم في مختبره وبعد ذلك حقن ارنئين بها ثم اجري البحث في جثتها فوجد التهاباً صديدياً في المفاصل وتقيراً في جزء من معدة احدى ارنئين ومثله في الاثني عشرى للارنية الثانية. وبعد خضع الضرس زال ما كان في مفصل المريضة من ورم والالم.

﴿ الحالة الثانية ﴾ بحار عمره ٢٧ سنة يشكو آلاماً عصبية ولم يشك مرضاً ما من قبل. وقد عملت له عملية استئصال اللوزتين سنة ١٩١٩ اي قبل مرضه الحالي بارجع سنين وقضى اربعة اسابيع قبل ان يأتي للمعالجة وقال عند ما عرض نفسه للكشف ان المرض ابتداءً يطلع ظهر على يديه وتغذيته واللم بمفصل اليد اليمنى. وظهر وقت العيادة تورم بالمفاصل الكبيرة. وبمناصل الاصابع تيس واللم واحمرار. يشي متعباً بمكازتين تحت ابطيه. عيناه محتقتان

وتؤلمانه . وخص دمه وغير الدم وكانت النتيجة سلبية . وأما وجد سنين متبين خلفها واستنبت الجرائم التي استخرجها منها ثم حقن بها اربنتين وبعد موتها بجثها فوجدتها بأغصانها واكثر من خراج في كتفها . وبعد خلع السنين شعر المريض براحة من الألم وبعد بضعة ايام شق وزجج الى سابق عمله

### ٣ - العناية بالاطفال : ظهور الاسنان

كريم : ماهو عدد الاسنات في نم الطفل ؟ الدكتور : عشرون  
كريم : ومتى تظهر ؟

الدكتور : يظهر الثمان الاسفلان المتوسطان غالباً قبل كل الاسنان ويكون ذلك بين الشهر الخامس والتاسع ثم تظهر الاسنان الاربعه العليا والمتوسطة بين الشهر الثامن والثاني عشر والسنان الاسفلان الاخران مع الاضراس الاربعه الامامية بين الشهر الثاني عشر والثامن عشر والرابع والعشرين [ ويدعى الثمان الاعيان «بسنى العين» والاسفلان «بسنى المعدة» ] واخيراً تظهر الاضراس الاربعه الخلفية بين الشهر الرابع والعشرين والثلاثين وهي التي يتم بها مجموع الاسنان في الوجبة الاولى . وعدد اسنان الطفل في آخر العام الاول ستة وعند العام والنصف اتاعشر وعند بلوغه العامين ستة عشر ومتى يبلغ العامين والنصف تكون عشرين  
كريم : لماذا يشد البص عن هذه القاعدة ؟

الدكتور : قد تظهر الاسنان قبل الميعاد او بعده وسبب التأخير إما داء الكناخ او احد الامراض الذي طال زمنه  
كريم : ماذا يدعو على الطفل لدى ظهور اسنانه ؟

الدكتور : يقل نومه مدة ليلتين او ثلاث ويصبح سريع الغضب كثير التائر ويتعاد وضع اصابعه في فيه فيكثر لعابه ويفقد قابليته للأكل وربما بدت عليه اعراض الاسهال أو حمى خفيفة او ظهر في برازه طعام غير مهضوم وتكون هذه الاعراض اشد وطأة وهذه العلامات اجلي وضوحا في الاطفال نحيني البنية سها في هيجي الجسم كامل النمو  
كريم : ومتى تتي هذه الاعراض والعلامات ؟

الدكتور : لا تتي عادة اكثر من ثلاثة ايام او اربعة ولكن لا يزداد وزن الطفل الا بعد اسبوعين او ثلاثة

كريم : ما سبب بعض الامراض الاخرى التي يعزى سببها الى ظهور الاسنان  
الدكتور : سببها سوء الهضم الناشيء عن عدم انتظام التغذية واكل الطعام الرديء  
﴿ بيان ﴾ - الدكتور شخاشيري مستعد ان يجيب عن اسئلة القراء الصحبة في هذا الباب